الفصل الأول

الإطار العام للبحث

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

- مدخل .
- مشكلة البحث .
- هدف البحث .
- أهمية البحث .
- الأدوات المستخدمة في البحث .
- مصطلحات البحث .
- حدود البحث .
- فروض البحث .
- خطة السير في البحث .

obeikandl.com

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مدخل :

تعتبر الشخصية الإنسانية من المحاور الهامة التي تدور حولها البحوث التجريبية منذ بدايات هذا القرن، ومن الاتجاهات الحديثة لدراسة الشخصية الإنسانية وما تتضمنه من اتجاهات وميول وحب استطلاع واكتشاف ودوافع تدفع الإنسان ليسلك سلوكًا معينًا نحو موضوع ما، وسلوكًا أخر نحو موضوع أخر بهدف الوصول إلى إمكانية ضبط سلوكه ومحاولة التدخل لتوجيهه وتعديله الاهتمام بالعمليات المعرفية، والقدرات العقلية، والأدوات المستخدمة في قياسها.

فالسلوك الإنساني نتاج مؤثرات كثيرة، تتجمع وتتشابك ، وتتغير بشكل مستمر، ولدراسة هذا السلوك المتغير المتشابك علينا أن ندرس هذه المؤثرات التي تؤثر على الشخصية الإنسانية في ضوء عناصر أربعة هي (٣١: ١٠٩) * :

١- خصائص الموقف .

٢- الحقائق الثابتة المتعلقة بالتكوين البيولوجي للشخص.

٣- التاريخ الماضي للشخص المتعلق بعوامل الإثابة والعقاب في مواقف مشابهة.

٤- الحالة الراهنة للدافعية، أي ما يتعلق بحاجاته أو دوافعه .

وفي الوقت الذي يؤكد فيه كثير من علماء النفس على موضوع القدرات العقلية لدى الأشخاص، يؤكدون أيضًا على ما لدى الفرد من قدرة عقلية معرفية كشرط ضروري لحدوث التعلم، سواء داخل المعمل أم خارجه، ويتحكم مقدار المعلومات المقدمة في الموقف التعليمي في زيادة نشاط الدافعية ويؤكد ذلك كيرك كيوي Kirk - Kuwaye (١٩٩٥) (٦٩: ١٨٧٨) حيث إنه وجد نقصًا في الدافعية قبل إعطاء أي معلومات للمتعلمين ، وزادت الدافعية لديهم بعد تقديم المعلومات، وقد تم ذلك من خلال المقارنة بين مجموعات مختلفة.

ويشير "كيرت ليفين" Kurt Lewin إلى أن التغير في الدافعية يعني تغير ميل الفرد إما بالرغبة أو عدم الرغبة في بعض المجالات أو في بعض المظاهر المعينة للحيز الحيوي لديه، وأن التغير في الدافعية في ذاته إنما ينشأ من التغيرات التي تحدث في البنية المعرفية للفرد (١٢ : ١٦٤).

ومن ذلك يتضح أن علم النفس آخذ في الاعتبار التفسير المعرفي للدافعية ليصل إلى حل مشكلات المعرفة المختلفة وطرق الانتفاع بالمعلومات المقدمة، وهنا يظهر اهتمام الدافعية

---

* يشير الرقم الأول إلى رقم المرجع في قائمة المراجع، بينما يشير الرقم الثاني بعد العلامة (:) إلى رقم الصفحة أو الصفحات في ذلك المرجع نفسه. وعندما توجد علامة الوصل (،) فان ما بعدها يشير إلى رقم مرجع آخر وأرقام صفحاته.

بالوظيفة المعرفية . كما يتضح هذا من خلال تركيز الفرد في العمل وحرصه على اكتشافه وسعيه إلى معرفة طبيعة الموضوع الذي يظهر في مجاله الإدراكي، ويذكر استس (١٩٧٤) أن التقدم الذي ظهر في علم النفس مع ظهور النظرية المعرفية ليس فقط في إعطاء تفسيرات جديدة للنظريات الارتباطية والسلوكية ، ولكنه يمثل تطورا شاملا للنظرية السيكولوجية ؛ لتلائم قدرات الإنسان وكيفية استخدامه لإمكاناته في سعيه نحو هدفه وكيف يتفاعل مع المعلومات، وذلك على عكس ما ظهر في النظريات الأخرى التي أهملت قدرات الإنسان وإمكاناته (١٩: ٢) .

هذا ، وقد تناولت بعض الدراسات جوانب الدافعية وعلاقتها بكل من الحاجات كما أشار إلى ذلك ماسلو Maslow (١٩٧٠) وضع تصنيفاً سباعيًا للحاجات (٢٠ : ١٩٨) واضعًا الحاجة إلى المعرفة في المرتبة الخامسة، والتي تتمثل في المعرفة والفهم والاستكشاف، كما أن النظرية المعرفية عند جورج كيلي G. A. Kelly تتناول الإنسان باعتباره مخلوقًا معرفيًا لديه دوافع معرفية (٢٧ : ٩٨) . كما أن هنري موراي Murray (١٩٥٣) تناول الحاجة إلى المعرفة والفهم في كتاباته عن الحاجات (٧٢ : ٢٢٤) .

كما تم تناول الدافعية وعلاقتها بالتعلم مثل (دوافع الإنجاز ، والانتساب، والاستطلاع ، والمعالجة والدافع الحسي (الحاجة إلى الاستثارة)، والدافع المعرفي) كما أشار إلى ذلك أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٤) (٤٣: ٤٣٥-٤٤٦) .

ومن خلال فحص الدراسات السابقة لم يجد الباحث (في حدود علمه) إلا دراسة واحدة تتصل بموضوع البحث قام بها كل من كوهن وستوتلاند وولف ١٩٥٥ Cohen, Stotland and Wolfe، كما وجد عددًا قليلا من الدراسات العربية حول هذا الدافع (حمدي الفرماوي (١٩٨٠)، أحمد مهدي مصطفى (١٩٨٧)، محمد غنيم (١٩٨٧)، ونادية بنداري (١٩٨٧)، وأحمد الشخيبي (١٩٩٣)).

وكما أن للدافعية دورًا واضحًا في التعلم، فالتغذية الراجعة لها دور فعال أيضا في التعلّم، فمعلومات التغذية الراجعة في التعلم الإنساني تؤدي دورًا أساسيًا في تقوية وتدعيم الاستجابة المتعلمة، حيث إن معرفة النتائج تيسر عملية التعلم وتكون أكثر فعالية من مجرد التعزيز. كما أن معلومات التغذية الراجعة لها دور فعال في زيادة الدافعية.

فقد أثبتت الدراسات التجريبية أن التغير في كمية معلومات التغذية الراجعة ومقدارها، ودقتها تصاحب بتغير في كفاية التعلم وسرعته، بل إن البعض أشار كذلك إلى أن سرعة تقديم معلومات التغذية الراجعة يساعد على التقوية المباشرة، بينما يعطل إرجاء تقديمها سرعة التعلم (٢٦ : ١٦٠) . ويؤكد أبو حطب وآمال صادق (١٩٩٤) على أنه عندما " يستجيب المتعلم في موقف التعلم فإنه عادة ما يتم إخباره بدرجة كفاءة استجابته، إما عن طريق المعلم أو بواسطة ميكانزم يتضمنه الموقف التعليمي " . وهذه المعلومات " التقويمية " التي يزود بها المتعلم يمكن أن تصنف إلى نوعين أساسيين :

١- باعث: يقدّم للمتعلم لإشباع أحد دوافعه ويؤدي إلى تنشيط السلوك وتقوية الاستجابة.

٢- معرفة نتائج الأداء والتي تزود المتعلم بمعلومات عن أدائه (٤٣ : ٤٦٩-٤٧٠) .

كما أن لأنواع التغذية الراجعة التي تقدم للمتعلم دورًا مهمًا ، ويوضح ذلك لي Lee (١٩٩٦) في الدراسة التي قام بها حول أثر نوعين من التغذية الراجعة (فورية ومرجأة) على ثلاثة مستويات من اكتساب المعلومات لدى طلاب المدارس العليا، وقد أوضحت الدراسة أن التغذية الراجعة بصفة عامة تيسر العملية التعليمية (٧٠) . كما تؤكد دراسة تيكير Tucker (١٩٩٦) على أن التغذية الراجعة الفورية تساعد على تقدير الخطأ أفضل من معرفة النتائج المؤجلة (٧٦) .

ويشير "بديوي علام" إلى أن آنيت Annett قد ناقش ثلاث وظائف للتغذية الراجعة مؤكدا على أن لها وظيفة باعثة وتعزيزية Reinforcement وإعلامية (إخبارية) Informative ، فالوظيفتان الأوليان تعتبران من وظائف الدافعية Motivational functions (١٣ : ١٧٠-١٧١).

والتغذية الراجعة تؤدي وظائف عديدة منها إمداد المتعلم بالمعلومات وجعل الموقف أكثر جذبا لاهتمام المتعلم بالإضافة إلى دورها التعزيزي (٨ : ٣٨٣) ، وبالإضافة إلى الوظيفة التصحيحية التي تقدمها التغذية الراجعة، فأنها تمد المتعلم بالاستجابة الصحيحة التي تساعد في زيادة دافعيته نحو التعلم (٧٣ : ٦٠) ، وتؤكد "سهير محفوظ" على أن لمعرفة النتائج (التغذية الراجعة) وظيفتين : وظيفة دافعية (باعثة وتعزيزية) ووظيفة إعلامية (٢٥ : ٦٤) .

وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات والآراء تؤكد على زيادة الدافعية عن طريق التغذية الراجعة ، إلا أن هناك بعض الدراسات تشير إلى أن التغذية الراجعة لا تؤثر في زيادة الدافعية ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة برون Brown (١٩٩٢) حيث توصلت الدراسة إلى أن التغذية الراجعة لا تؤثر على استمرار دافعية التعلم لدى الطلاب (٦٣ : ٣١٤٥) .

هذا ، وقد قدم أبو حطب (١٩٧٣) نموذجا للعمليات المعرفية (النموذج المعرفي المعلوماتي) أو النموذج الرباعي للعمليات المعرفية؛ يتضمن تصنيفا دقيقًا ومحددًا وواضحًا للمعلومات. ويقوم هذا النموذج على أربعة أبعاد أساسية هي متغيرات الأحكام القبلية ، ومتغيرات المعلومات، أو المتغيرات المستقلة ، ومتغيرات التنفيذ أو الاستجابة، ومتغيرات الأحكام البعدية، وتصنف المعلومات في هذا النموذج في ضوء عدد من متغيراتها، من حيث النوع والمقدار والمستوى وطرائق العرض؛ فبالنسبة للنوع فقد قسمت المعلومات إلى ثلاثة أنواع هي المعلومات الموضوعية أو غير الشخصية، والمعلومات الاجتماعية والمعلومات الشخصية، أما بالنسبة لمستوى المعلومات فقد حدد النموذج أربعة مستويات وهي الوحدات، والفئات والعلاقات والمنظومات ، وبالنسبة لمتغير مقدار المعلومات فقد تحدد هذا المتغير بنوعين؛ هما مقدار طلب المعلومات ، ثروة أو رصيد المعلومات. أما بالنسبة للمتغير الرابع وهو طريقة العرض فقد حدد النموذج طريقتين للعرض هما العرض التكيفي والعرض التلقائي.

والدراسة الحالية تتناول الدافع المعرفي والتغذية الراجعة وعلاقتهما بمقدار طلب المعلومات **(كأحد متغيرات التحكم)** خاصة فيما يتعلق بمتغيرات المعلومات : النوع (المعلومات الموضوعية) متمثلة في المحتوى الشكلي والمحتوى الرمزي والمحتوى السيمانتي. أما بالنسبة

لمستوى المعلومات فقد تم اختيار ثلاثة مستويات وهي (الوحدات – الفئات – العلاقات)، ويقاس المتغير الثالث وهو مقدار المعلومات عن طريق طلب المعلومات التي يحتاجها المفحوص لحل مشكلة ما.

مشكلة البحث :

من العرض السابق يتضح أن الدافع المعرفي هو دافع يهتم صاحبه بالحصول على المعلومات لحل المشكلات أو لتفهم قضية معينة، وهو باحث عن المعلومات ، كما أن معلومات التغذية الراجعة تفيد المشارك في حل المشكلات التي تعترضه، وتعمل التغذية الراجعة على زيادة الدافعية لدى الفرد ، ومن هنا تظهر التساؤلات التالية :

- هل نوع المعلومات (الشكلي، الرمزي، السيمانتي) المقدمة لحل مشكلة معينة أو مهمة محددة يتأثر بالتغذية الراجعة (فورية – مرجأة) ؟
- هل يختلف أصحاب الدافع المعرفي المرتفع عن أقرانهم من أصحاب الدافع المعرفي المنخفض في أسلوب طلب المعلومات لحل مشكلات مختلفة، مستفيدين في ذلك بالتغذية الراجعة ؟

ومن التساؤلات السابقة يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة التالية :

١- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الدافع المعرفي في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (الوحدات ، الفئات ، العلاقات) وأنواعها (الشكلية، الرمزية، السيمانتية) ؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أشكال التغذية الراجعة (الفورية ، المرجأة، بدون) في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (الوحدات ، الفئات ، العلاقات) وأنواعها (الشكلية، الرمزية، السيمانتية) ؟

٣- هل يوجد تفاعل دال إحصائيا بين كل من الدافع المعرفي (مرتفع ، منخفض) وشكل التغذية الراجعة (فورية ، مرجأة، بدون) في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (لشكلية، الرمزية، السيمانتية) ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- إعداد مقياس للدافع المعرفي يصلح لطلاب المرحلة الجامعية.

٢- إعداد بطارية اختبارات لقياس مقدار طلب المعلومات تختلف في نوعها (شكلية، رمزية، سيمانتية) ومستواها (وحدات، فئات، علاقات) .

٣- تحديد أثر الدافع المعرفي والتغذية الراجعة على مقدار طلب المعلومات في ضوء نوع المعلومات (شكلية، رمزية، سيمانتية) ومستواها (وحدات، فئات، علاقات) وذلك في ضوء دقة الحل (صواب في مقابل خطأ) .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه :

١- يتناول موضوعًا من موضوعات الدافعية – الدافع المعرفي – والتغذية الراجعة كمنشط للدافعية ، حيث يفتقر التراث السيكولوجي العربي إلى وجود دراسات كافية حول هذا الموضوع.

٢- يتم البحث الحالي في إطار نموذج معرفي مصري للعمليات المعرفية وهو النموذج المعرفي المعلوماتي لفؤاد أبو حطب ويستلزم ذلك إجراء العديد من الدراسات والبحوث لتوفير الدعم العلمي الكافي للنموذج لكي يأخذ المكانة التي يستحقها بين النماذج النظرية الأخرى .

تحديد بعض المصطلحات المستخدمة في البحث إجرائيًا:

١- الدافع المعرفي : Cognitive Motive

يقصد به في هذا البحث : رغبة الفرد المستمرة والدائمة للحصول على، أو البحث عن المعلومات المختلفة وحب زيادتها وتنميتها وحرصه على المعالجة اليدوية والتطبيق العملي وحل المشكلات واستخدام الرموز، والترحيب بالمخاطرة وتحمل الصعاب والمتاعب والتغلب على العقبات في سبيل الحصول على المعلومات " .

٢- التغذية الراجعة : Feedback

هي عبارة عن **مجموعة من المعلومات التي يحصل عليها الفرد من خلال أدائه**، ويَسْتَخْدم البحث الحالي نوعين من التغذية الراجعة، هما التغذية الراجعة الفورية ، والتغذية الراجعة المرجأة.

أ- **التغذية الراجعة الفورية** : ويتم فيها إعطاء المفحوص معلومات عن أدائه بعد كل محاولة (تمثل الوصول لحل مشكلة أو مهمة معينة) في شكل تقرير عن مدى صحة الإجابة أو خطئها .

ب- **التغذية الراجعة المرجأة** : ويتم فيها إعطاء المفحوص معلومات عن أدائه بعد كل ثلاث محاولات (تمثل الوصول لحل مجموعة من مشكلات الوحدات أو الفئات أو العلاقات) .

٣- نوع المعلومات :

يقتصر البحث الحالي على المعلومات الموضوعية أو غير الشخصية : ويسميها "أبو حطب" (بالذكاء الموضوعي) : وتشمل الأشياء والرموز ومنها الرموز اللغوية وجميع المواد التي يستخدم معها المفحوص عملية الفحص الخارجي ويتعامل معها كموضوعات أو أشياء أو رموز لهذه الموضوعات أو الأشياء .

ويستخدم الباحث ثلاثة أنواع من المعلومات الموضوعية وهي :

أ- **الأشكال** : (أو محتوى المدركات الحسية) وهو نوع من المعلومات له خصائص عيانية محسوسة، وهذه الأشكال أو المدركات الحسية قد تكون بصرية (أي لها أشكال أو أحجام أو ألوان ... الخ) أو سمعية (أي ألحان أو ايقاعات أو أصوات كلام) ، أو لمسية أو تتعلق بالإحساس الحركي.

ب- **الرموز**: وهي نوع من المعلومات له خصائص مجردة (أي ليست عيانية أو محسوسة) ولا يلعب عنصر المعنى فيها دورًا كبيرًا، ومن أمثلتها الأرقام والحروف والمقاطع، بل والكلمات حين يكون التركيز على الأصوات أو الحروف التي تتكون منها.

ج- **المعاني (المحتوى السيمانتي)** : وهو نوع من المعلومات تتمثل فيه الأفكار والمعنى والتي تتشكل في أغلب الأحوال في صورة لغوية.

٤- **مستوى المعلومات:**

ويقتصر على استخدام الفئات الثلاث الآتية للمستوى (الوحدات، الفئات، العلاقات)

أ- **الوحدات**: " الوحدات السيكولوجية للمعلومات "، وهي أبسط ما يمكن أن تحلل إليه المعلومات المعطاة أو المولدة أو المستخرجة.

ب- **الفئات:** وهي مجموعات من الوحدات تجمعها خصائص مشتركة، وتختلف الفئات في مستويات البساطة والتعقيد تبعا لعدد الخصائص المشتركة بين الوحدات.

ج- **العلاقات:** هي ما يربط الوحدات بعضها ببعض، أو الفئات بعضها ببعض، تبعا لمبدأ معين مثل الهوية أو التشابه أو التضاد، فالعلاقات بين المدركات الحسية تشمل الحجم والموضع والمسافة والقلب والتدوير والعكس وغيرها، ويوجد بين المعاني علاقات كثيرة؛ منها التضاد، والتماثل وعلاقة الكل بالجزء، والجنس بالنوع، والفعل بالفاعل، وعكس هذه العلاقات، أما علاقات الأعداد فقد تتخذ صورة العمليات الحسابية الأساسية، وعلاقة التساوي وغيرها.

٥- **طريقة العرض :**

العرض التلقائي : وفيه لا يقدم للمفحوص إلا القليل من المعلومات حول طبيعة المهمة أو المشكلة.

٦- **مقدار المعلومات:** ويتمثل في طلب المعلومات :

ويتمثل في العرض التلقائي للمعلومات تبعا لطلب المفحوص، وحاجته للمعلومات، وعندما تتوقف حاجة المفحوص يتوقف العرض .

٧- **نوع الحل : ويستخدم في هذا البحث :**

- **الإنتاج:** ويتمثل في إعطاء الحل أو إصداره أو إنشائه أو إنتاجه (إصدار الاستجابة) .

٨- **نوع المحك :** الصواب في مقابل الخطأ .

الأدوات المستخدمة في البحث الراهن :

١- مقياس الدافع المعرفي لطلاب المرحلة الجامعية (من إعداد الباحث) .

٢- بطارية اختبارات لقياس مقدار طلب المعلومات (من إعداد الباحث) .

حدود البحث :

تتحدد نتائج البحث الحالي بالعينة المستخدمة فيه وهي (٢٠٠) مائتا طالب وطالبة بالفرقة الرابعة، من الشعب المختلفة بكلية التربية جامعة عين شمس في العام الجامعي ١٩٩٦/٩٥. وفي ضوء الأدوات المستخدمة في هذا البحث – مقياس الدافع المعرفي ، وبطارية الاختبارات الخاصة بقياس مقدار طلب المعلومات.

فروض البحث:

يختبر البحث الحالي الفروض التالية :

١- توجد فروق دالة إحصائيا بين مرتفعي الدافع المعرفي ومنخفضي الدافع المعرفي في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (الوحدات ، الفئات ، العلاقات) وأنواعها (الشكلية، الرمزية، السيمانتية) .

٢- توجد فروق دالة إحصائيا بين أشكال التغذية الراجعة (الفورية ، المرجأة، بدون) في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (الوحدات ، الفئات ، العلاقات) وأنواعها (الشكلية، الرمزية، السيمانتية) .

٣- يوجد تفاعل دال إحصائيا بين كل من الدافع المعرفي (مرتفع ، منخفض) وشكل التغذية الراجعة (فورية ، مرجأة، بدون) في مقدار طلب المعلومات بمستوياتها (لشكلية، الرمزية، السيمانتية) .

خطة السير في البحث :

يسير البحث الحالي وفق الخطة التالية :

الفصل الأول :

الإطار العام للبحث ويتناول مشكلة البحث وهدفه وأهميته وحدوده .

الفصل الثاني:

الإطار النظري للبحث ويتناول المفاهيم النظرية حول الدافع المعرفي والتغذية الراجعة والنموذج المعرفي المعلوماتي .

الفصل الثالث :

الدراسات السابقة للبحث وقد تم تناولها في المحاور التالية :

- الدراسات الخاصة بالدافع المعرفي .

- الدراسات الخاصة بالتغذية الراجعة .
- الدراسات الخاصة بالنموذج المعرفي المعلوماتي

كما اختتم الفصل بفروض البحث .

الفصل الرابع :

إجراءات الدراسة وهي : عينة البحث والأدوات (مقياس الدافع المعرفي ، وبطارية الاختبارات) والترتيبات التجريبية وأسلوب التحليل الإحصائي .

الفصل الخامس :

عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة .

obeikandl.com